في الحديث لا يستطيعون ان يجيبوا اى جوابا يسمعه المحي
والا فهم يردون بحيث لا يسمع كما ورد في رد السلام على
المسلم تقدم من الاحاديث وقد ورد في معرفة الموتى
من يزورهم وما ذكر معها غير ما ذكر من الادلة الكثيرة
الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف من العلما
والصالحين تقوية لها ويكفي في هذا تسميه المسلم عليهم
زايرا فان المزور ان لم يعرف بزيارة من زاره لم يصح ان
يقال زاره هذا هو المعقول من الزيارة عن جميع الامم قاله
ابن القيم والظاهر من الاحاديث ان الميت يسمع كلام الزاير
وندائه سواكان واقفا على قبره او قريبا منه او بعيدا بطرف
الجبانة بحيث يسمى زايرا واما كون الموتى يتزاورون فنعم
تتزاور ارواحهم وتتلاقا ولو كان ذلك مع البعد ولا
يختص ذلك باهل المقبرة الواحدة لكن الارواح على قسمين
ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل ما هي فيه
من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة
غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتذكر ما كان منها في الدنيا
وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح تتلاقى مع رفقتها
التي هي على مثل ذلك وروح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في الرفيق الاعلى ولذلك ادلة كثيرة منها قوله تعالى ومن يطع
الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا
فهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزا
والمرء مع من احب في هذه الدور الثلاثة وروى ابن ابي الدنيا
عن ابي لبيبة لما مات بشر ابن البراء بن مغرور وجدت عليه
امه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك
من بني

من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فارسل الى بشر السلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يا ام بشر انهم
ليتعارفون كما يتعارف الطير في روس الشجر فكان لا يهلك هالك
من بني سلمة الا جات اليه ام بشر وقالت يا فلان السلام عليك
اقرئ بشرا مني السلام وروى الامام احمد وغيره عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
روحي المومنين ليلتقيان على مسيرة يوم وما راى احدهما
صاحبه قط وروى الامام احمد والطبراني بسند حسن عن ام
هانى انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور اذا متنا
ويرى بعضنا بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون النسمة
طيرا تعلق في روس الشجر حتى اذا كان يوم القيامة دخلت كل
نفس في جسدها وروى ابن مسعود من طريق محمود بن لبيد
عن ام بشر بن البراء انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل
تتعارف الموتى قال نعم ان للنفس الطيبة طيرا خضرا في الجنة
فان كان الطير يتعارفون في روس الشجر فانهم يتعارفون
وروى الترمذي وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان وغيرهم
عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ولى احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون
في قبورهم قال العلما المراد بتحسين الكفن بياضه ونظافة
وسبوغه وكثافته لا كونه ثمينا لحديث النهي عن المغالاة
فيه وقال البيهقي بعد تخريج الحديث المتقدم وهذا لا يخالف
قول الصديق في الكفن انما للمهلة والصديد لان ذلك كذلك
في رويتنا ويكون كما شا الله في علم الله كما في الشهدا احيا عند
ربهم يرزقون وهم اذا نزاهم يتشحطون في الدما ثم يفتنون
وانما يكون كذلك في رويتنا ويكون في غيب الله كما اخبر الله عنهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)